ولكنّي أنا.. مازلتُ نفسَ أنا
ومازالت خطاي المثخَناتُ يحثُّها الأثرُ.
وتَعْرفني الجراحُ النافخاتُ النارْ
ويَعْرفني ترابُ الحارةِ المغلولُ تحتَ القارْ
وتَعْرفني الرياح،
حملتُ حرقتَها
حملتُ تنفّسَ الصحراءِ في وجهي.

وعدتُ مساءً، وهي تنتظرُ.

❖❖

أتعرفني؟
أنا نفسي..
أنا غيري..
أنا القَدَرُ..

❖❖

أتعرفني؟

أما كانت تعشّش في كهوفِ دمي؟
أما كانت ترابَ الحارة المعطاء فوقَ فميِ؟
أما كانت رياحَ الصيف في قلبي.. وأكثر؟
ويَكْبر ملءَ غربتِنا هوانا،
رغم غربتنا..
ويَكْبرْ
وتَعْرفني.. وتَعْرفني.. وأكثرْ.

بغداد

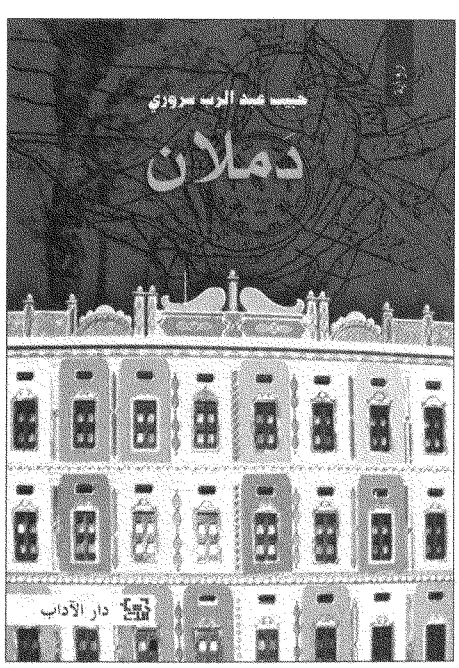

رواية عن سيرة وجدان، الذي وُلد في تنزانيا وعاد مع أهله للعيش في عدن، عن حكاية فشله منذ طفولته وحتى بلوغه سنَّ الأربعين، عن علاقته بسوسن المرأة المطلّقة التي اتُّهمتْ بالعهر لمجرّد وجودها مع وجدان منفردين، عن صديقه ونقيضه المتهوِّر الجاهل جعفر: إنَّها رواية عن وطن يعاني وضعًا اجتماعيّاً يَحْكمه التخلُّفُ وعاداتٌ تقمع حريةَ الإنسان بما يصيب جسدَه وعقلَه ونفسيّته.